

# في الزمن العربي الرديء لماذا استهدفت سوريا؟

قططان السيف

وثقافياً، يحضرني السؤال المهم الذي طرحته جيل المنورين العرب في عصر النهضة العربية الأولى، وهو: «لماذا التخلف العربي وكيف نكتسب أسلوب القديم؟»! وبالتالي أسئلة مع المواطن العربي، لماذا وصلت الأمة إلى هذا الحد من التفتت والانحلال؟ ولماذا فشلت كل المشاريع التوحيدية؟

هناك شبه إجماع أن العالم يعيش عصر ما أطلقوا عليه «الاضطراب العالمي»، وتسوده موجات عارمة من الفوضى السياسية والعسكرية والاجتماعية والثقافية وانتشار ظاهرة الإرهاب المعلوم. والعالم العربي يعيش اغتراب الفكر القومي، وأمساة التخلف والفوضى الخلاقة التي بشرت بها وعملت لتحقيقها الإدارات الأمريكية المتعاقبة مع سفك المزيد من الدماء العربية، ومشاهد العالم العربي يظهر أن الإنسان العربي محاصر ياخذ تنموي، حيث الفقر والأمية والخيبة والإرباك أمام شبوغ خطاب التكفير وغياب قيم التسامح والعجز عن الانخراط في حركة العصر العلمية الإبداعية وتفاقم الفجوة الطبقية، وغياب المشروع العربي القومي، وتردى حال المؤسسات الثقافية.

إنه زمن عربي مر، ورديء تتعرض فيه الأمة ومشروعها النهضوي العربي لمؤامرة تحالفت فيها أميركا وإسرائيل ودول إقليمية عربية وغيرها دعمت ومولت الربيع العربي والإرهاب لتدمير دول عربية جمهورية، لكن سوريا المقاومة صمدت مع حلفائها وهزمت الإرهاب وأسقطت المؤامرة، ل تستعيد منها ووحدة أراضيها، ولتنقى سوريا مهد الحضارات رائدة في حل مشكل الثقافة التوتيري للمشاركة في حركة العصر العلمية وإحياء مشروع النهوض العربي.

ليليشيات الإرهابية المتعددة الأسماء ويهدد بغزو عفرين، وموقف الدولة السورية واضح للتصدي مثل هذا العداون.

اللسطيني الجريحة تشهد فصلاً مأساوياً مع اعتراف الرئيس الأميركي دونالد ترامب بالقدس عاصمة لإسرائيل، ونقل السفارة الأميركية إليها، وسورية الدولة والشعب تعتبر قضية فلسطين قضيتها المركزية بينما يحاول معظم الحكام العرب تحويل الأنظار عن إسرائيل المقصبة فلسطين ومحاولة خلق مداواة مع إيران.

تضياع البُؤس ويتناقل الأمل، وتتناضل المستوطنات وتزداد المخيمات هنا وهناك وإسرائيل حفقت في السنوات الأخيرة انتصارات مدوية من دون أن تقاتل، توهموا أن تساهم التكبة السورية في طي صفحة النكبة الفلسطينية نهائياً.

كن سوريا ستهرم المؤامرة الإرهابية العالمية، كما أن الشعب الفلسطيني يزداد ثقة بنفسه وسيرد بانتفاضة جديدة لينتصد لعدوان، والميمن يتعرض لغزو عسكري سعودي، أدى لأنهيار مؤسساته الوطنية، وتقطيع أوصاله وتفاقمت مأسى شعبه الفقير بلبايس، بينما مصر تعاني من ضائق اقتصادية، ويسهدفها الإرهاب، والمقابل يتحدث المواطن العربي عن تسلط لبعض مملكات ومشيخات الخليج وسرقتها لأموال النفط، وتتمويلها للتنظيمات الإرهابية، ينطلي المواطن العربي إلى برنامج ثقافي تنويري شامل يرسخ تلك الأفكار من خلال المثقفين الذين يجب أن يقوموا بهذا الدور التنويري من خلال تقاوم لإلحاد الهرمية بعقل التكفير.

مام المشهد العربي المأساوي المتخلل سياسياً واقتصادياً واجتماعياً

الإعلام مشاهد تظهر كيف قام الإرهابيون التكفيريون في تنظيم داعش بتدمير الآثار الحضارية لدمرا، تذكرت ما قاله الإمبراطور عن أن بلد الحضارات قد يستهدف من الإرهابيين الظالمين.

نعم استهدفت سوريا الدولة بشعبها ومؤسساتها وثقافتها وحضارتها من الإرهاب التكفيري الظلامي المدعوم من الغرب وإسرائيل والممول من دول إقليمية، وكانت المقابلة التلفزيونية لرئيس وزراء قطر السابق حمد بن جاسم اعترافاً عليناً وقحاً بالجريمة التي اقترفتها قطر وال سعودية والولايات المتحدة بدعم وتمويل الحرب الظلامية على سوريا.

لماذا استهدفت الدولة السورية؟ لقد استهدفت لأن سوريا قلب العرب التابع، حملت المشروع النهضوي القومي العربي الذي يعتبر فلسطين قضيته المركزية، وبنت جيشاً عثاثياً لحماية الأمن القومي ومن ضمنها القضية الفلسطينية، سوريا استهدفت لأنها تبنت التنمية الاقتصادية والاجتماعية سبيلاً للانتقال من التخلف إلى التقدم ومن الجهل إلى العلم، واستثمرت الثروات الوطنية بأيدٍ محلية وطنية، وسوريا استهدفت لأنها بلد التسامح والمحبة وحرية الععتقد وأن لديها تاريخ عريق في تنوعه وتعدينته وهي مهد أقدم الحضارات البشرية العظيمة.

إن سوريا بجيشهَا وشعبها مستمرة بالتصدي للمؤامرة الإرهابية الكونية، وهزمت تنظيم داعش الإرهابي وتتابع استعادة الأراضي السورية التي تحتلها التنظيمات الإرهابية الأخرى وتركيا والولايات المتحدة الأمريكية، غزا الجيش التركي شمال سوريا ليستعيد الرئيس السلطان رجب طيب أردوغان أمجاد الرجل المريض بقطط عسكري وسياسي أمريكي، وبالتفاهم مع تل أبيب ويستخدم عمالاء من

تم إجماع في الخطاب السياسي العربي على أن العرب يواجهون منذ تسعينيات القرن العشرين مهنة تاريخية قد تكون الأخطر عبر التاريخ العربي، والمشهد اليوم يشير إلى زمن عربي مر، ورديء شنت فيه القوى الغربية والظلامية الإقليمية حرباً على الدول العربية ذات الأنظمة الجمهورية، على اختلاف توجهاتها، بدأت بالغزو الأميركي للعراق، ومن ثم أطلقوا ما سمي الربيع العربي بشعاراته الخلبية الخادعة عن الحرية والديمقراطية، ما أدى إلى زعزعة أسس المجتمعات العربية، وتهديد وجودها ذاته ليجعلها تعيش عصر انهيار النظام العربي، وتدمير الدولة الوطنية العربية، وقد حق هذا الربيع المزعوم المزيد من الفوضى والتخرّب والدمار والقتل في الدول المستهدفة، لبياً واليمن وسوريا، لكن الأخيرة صمدت بشعبها ومؤسساتها وبسالة جيشها العربي السوري.

آمام هذا المشهد تعود بي الذكرة إلى آخر لقاء مع جلاله إمبراطور اليابان أوآخر العقد الماضي، وبمناسبة انتهاء مهمتي كسفير فوق العادة للبلدي سوريا في اليابان حيث كرمني الإمبراطور كسفير للبلدي بقلديدي وسام الوشاحر الأكبر لبلاد الشمس المشرقة، وهو أرفع الأوسمة في اليابان، واستبقاني على الغداء وحدثني جلالته بمودة واعجاب عن سوريا مهد الحضارات التاريخية العظيمة المتعاقبة، وأشار يومها إلى أهمية وعظمة دمرا وحضارتها الخالدة، وأكد جلالته أن سوريا بلد غني بتاريخه العريق الضارب في القدم، وثرواته الحضارية الهائلة، وأضاف بلهجة مفعمة باللذ واحرص: إن سوريا بحضارتها العربية قد تكون مستهدفة، يوماً ما، من قوى غير إنسانية، وعندما عرض

**الجيش واصل دك معاقل الميليشيات.. وداعش سيطر على حي «الزين»  
ضبط أسلحة وذخيرة كانت متوجهة لـ«النرقة» في الغوطة الشرقية**

**بيان: العدوان التركي على عفرين ما كان ليحدث لو لا الضوء الأخضر الأميركي**

المتجهة إلى التنظيمات الإرهابية في الغوطة الشرقية وغيرها،» مبيناً أن الجهات المختصة تنفذ خطة محكمة لقطع خطوط الإمداد عن التنظيمات الإرهابية ولتحقيق الخناق عليها ومن ثم القضاء على كامل أفرادها وإعادة الأمن والأمان إلى كامل الأراضي السورية.

على خط موازٍ، أكدت مصادر أهلية في جنوب العاصمة لـ«الوطن» أن تنظيم داعش الإرهابي سيطر بشكل كامل على حي الزيتون الواقع في المنطقة الفاصلة بين بلدة يلدا وحي الحجر الأسود، وذلك عقب الهجوم العنيف الذي شنه السبت على موقع ميليشيا «جيش الإسلام» على جهة الحى.

دقيقة وبالتعاون مع الأهالي نفذت إحدى دوريات الجهات المختصة كميناً على أحد المحاور المحتلة لإسادة التنظيمات الإرهابية في الغوطة الشرقية تم من خلاله ضبط شحنة كبيرة من الذخائر المتنوعة والأسلحة بعضاً أميركي الصنع، إضافة إلى كمية من المخدرات وعدد من الأجهزة الطبية وجياعها قادمة من المنطقة الجنوبية لارهابيي «النصرة» الذين يكبدون خسائر كبيرة خلال عمليات الجيش العربي السوري على بؤرهم وتحصيناتهم في الغوطة الشرقية.

وأشار الضابط إلى أنها «ليست المرة الأولى التي يتم فيها ضبط أسلحة وذخائر وغيرها من الإمدادات

فصل مدينة دوما عن مدينة حربستا (١٠ كم شرق العاصمة دمشق)، خلال حملتها العسكرية المستمرة منذ نحو ١٥ يوماً.

وأوضح أن قوات الجيش تكشف حملتها العسكرية بفضل مديراته دوما وحربستا عن بعضها بخط تماس من الشمال إلى الجنوب (مشفي حربستا العسكري إلى إدارة المركبات والمعهد الفني العسكري)، وذلك بهدف عزل حربستا والسيطرة عليها، وبجهة النصرة» الإرهابي في غوطة، وأفادت مصادر أهلية «إدارة المركبات»، حسب قوله.

في الآثناء، أفاد ضابط من الجهات الأمنية المختصة في تصريح نقلته وكالة «سانا» للأنباء أمس، بأنه «بناء على معلومات استخبارية أصل الجيش العربي السوري

حملته العسكرية في غوطة دمشق الشرقية، واستهدف معاقل الميليشيات بضربات طائراته عشرات الصواريخ، في وقت سقطت فيه الجهات المختصة كميات كبيرة من الأسلحة والذخيرة، المخدرات كانت متوجهة إلى تنظيم جبهة النصرة» الإرهابي في

الغوطة، وأفادت مصادر أهلية «الوطن»، بأن الطيران الحربي سترأس أمس باستهداف مواقع الميليشيات المسلحة في محور حربستا الغوطة الشرقية، فيما جدد الجيش صفاته بمصاريغ الأرض أرض من

A photograph showing four individuals in a formal meeting. On the left, a man in a dark suit and glasses is gesturing with his hands while speaking. Next to him, another man in a dark suit is also gesturing. Across the table, a woman in a dark suit is looking towards the speaker. On the far right, another woman in a dark suit is seated with her hands clasped. They are all seated at a long wooden conference table with papers and pens in front of them. The background shows some decorative elements like vases with flowers.

## لأدلة يرفضون زواج السوريات من «المهاجرين»

الإعلامي «نسيب عبد العزيز»: أن الحملة تستهدف المجتمعات التي انتشرت فيها ظاهرة زواج السوريات من مهاجرين وخاصة الشمال السوري الذي يسيطر عليه تنظيم جبهة النصرة الإرهابي، مشيراً إلى أن الحملة موجهة من خلال أنشطتها للنساء أولًا في هذه المجتمعات، وأولئك الأمور وأصحاب القرار المحليين، ومنهم رجال الدين والقانون كونهم مسؤولين عن تنظيم عقود مثل هذه الأنواع من الزواج غير الشرعي أو غير القانوني.

وتشير إحصائيات الحملة إلى أن هناك نحو ١٧٥٠ حالة زواج لسوريات من «مهاجرين»، ١١٢٤ منها أصبح لديهن أطفال.

أطلق عدد من الناشطين في مدينة إدلب وريفها حملة بعنوان «مين زوجك» لكشف مخاطر زواج المواطنات السوريات من أجانب متدينين إلى تنظيمات كواحدتها من «المهاجرين».

وبحسب موقع إلكترونية معارضة، تأتي الحملة في ظل ارتفاع نسبة زواج السوريات من مهاجرين متطرفين، وخاصة في المناطق التي سيطرت عليها تنظيمات إسلامية متشددة وتسليلت الضوء على الآثار السلبية الناجمة عن انتشارها وارتفاع نسبتها.

وقالت المواقع عن مؤسس الحملة الناشط | الوطن

ارتياح الحكومة السورية لتطور العلاقات بين البلدين الصديقين. وأكد الموقف السوري الرافض لأي وجود أجنبي غير شرعي على الأراضي السورية، وأدان بشكل خاص الاعتداءات التركية المستمرة على سيادة سوريا وأخراجها في عفرين. من جهة ثانية، أكد وزير الدولة لشؤون المصالحة الوطنية على حيدر، أن أولوية الحكومة حالياً تنصب على محاربة الإرهاب وإنجاز المزيد من المصالحات تمهيداً لإطلاق مشروع إعادة الإعمار والدخول في العملية السياسية، وذلك خلال لقاءه أمس وفداً من منظمة «فيا آراب أمريكا» برئاسة رئيس المنظمة بلاده لتطوير علاقات التعاون مع سوريا في جميع المجالات السياسية والاقتصادية والإستراتيجية ولاسيما في مرحلة إعادة الإعمار. واقتراح إحداث جهة مختصة من الشرعية على الحدود، مضيفة: «إن الولايات المتحدة تهدف من وراء الصينية الرابطة وكذلك الشركات العالمية.

وأفاد بياو التأكيد على موقف بلاده الداعم لسوريا الذي غير تاريخ المنطقة «العالم». وجددت شعبان التأكيد أن سوريا تهدف إلى حل سياسي شامل يحقق مصلحة شعبها ويختاره السوريون بأنفسهم وليس أي حملة لتقسيمهما، معتبراً عن رغبة بلاده بأن تكون حاضرة بقوة وفعالية في مؤتمر الحوار الوطني السوري السافر على عفرين أمس ما كان ليحدث لو تم تأخذ الحكومة التركية الضوء الأخضر من الولايات المتحدة الأمريكية وهو عدوان مكملاً للعدوان الأميركي بتشكيل القوات غير الشرعية على الحدود»، مضيفة: كل ذلك إلى إطالة أمد الحرب وعدم إفساد المجال لأي حل سياسي والشيل من صمود سوريا الذي غير تاريخ المنطقة «العالم». وجددت شعبان التأكيد أن سوريا تهدف إلى حل سياسي شامل يحقق مصلحة شعبها ويختاره السوريون بأنفسهم وليس أي حملة لتقسيمهما، معتبراً عن رغبة أو النظام التركي وهي لن تقبل بأي اشتراط شعبان إلى حرص الحكومة السورية على أن يكون للدول صديقة مثل الصين وروسيا وإيران وور في إعادة الإعمار، مؤكدة أن سوريا وستواصل حربها على الإرهاب حتى القضاء عليه في إعادة الحياة إلى طبيعتها والأمن الاستقرار إلى كل المناطق.

طهران: نأمل إنهاءه عاجلاً.. القاهرة: انتهاك لسادة سورية.. وباريس دعت لاجتماع طارئ في مجلس الأمن

**ادانات محلية ودولية شديدة لعدوان أردوغان على عفرين**

## **بسبب العدوان التركي.. أطفال مذعورون وشوارع خالية في عفرين**

وفرضت «الإدارة الذاتية» حظر تجول ومنعت أي نوع من التجمعات المدنية، على حين أغلقت جميع المحال والمؤسسات التجارية والمدارس أبوابها.

بدورها، قالت المدرسة الأربعينية رندة مصطفى من منزلها في المدينة: «لأنني كيف أصف مشاعري في هذه اللحظات بعد مرور الطائرات التركية في سماء عفرين وقصفها لل المدنيين في مناطق آمنة». وأضافت: «الأطفال خائفون وشعيبنا مسالم، ما ذنب هؤلاء الأبرياء؟»، معتبرة أن تركيًا تزيد زرع الفتنة بين مكونات الشعب السوري وتمارس الحرب النفسية عليه وتريد إفراغ المنطقة من سكانها». وتسبّب العدوان التركي بقصفه منطقة عفرين السبت، ياصبة ٢٥ مدنياً جرحاً، وفق ما أعلن «الاتحاد الديمقراطي» على حسابه على موقع التواصل الاجتماعي «تويتر»، على حين ادعت تركيا أن ما أن بدأت الطائرات التركية السبت بالعدوان على مدينة عفرين والقرى المحيطة بها، حتى خلت الشوارع من المواطنين المدنيين الذين سارعوا للالتحام مع أطفالهم المرعوبين في الأقبية والطوابق السفلية لمنازلهم التي خزنوا فيها مسبقًا موادهم الأساسية من أغذية وحلب الأطفال وأدوية. ونقلت وكالة «آف ب» عن ربة منزل تدعى نسرین (اسم مستعار) التي تقim في مدينة عفرين قولها: «يرتعن ابني البالغ من العمر أربع سنوات كلما سمع صوت الطائرة، ويسألني ما الذي يحصل؟»، مضيفة بحرقة: «ما ذنبه أن يعيش حالة الرعب هذه وهو الذي لم ير شيئاً من حياته جراء الحرب؟».

وعلى غرار الكثيرون من سكان المنطقة، عمدت نسرین

An aerial photograph showing a long line of white military trucks driving along a dirt road through a hilly, sparsely vegetated landscape. In the foreground, the red flag of Turkey is prominently displayed. To the left, smoke rises from a fire or explosion. The terrain is rugged and appears to be in a rural, possibly conflict-affected area.

جميع الخسائر كانت في صفوف المسلمين الأكراد. وأكدت الرئيسة المشتركة لـ«المجلس التنفيذي» في عرفيين هييفي مصطفى، أن القصف التركي استهدف «المدنيين في نقاط عددة من مدينة عرفيين وبعض التواحي التابعة لها في المقاطعة». وتحدثت عن «إجراءات متعددة لحماية المدنيين من حفر ملائج وأنفاق لاستخدامها عند الظروف الطارئة»، مشددة على أن «الخيارات المتاحة أمام الإدارة الذاتية» هي المقاومة فقط، وأنهم لن يسمحون بالاحتلال التركي للأراضي السورية».

وأبدت مصطفى خشيتها على غرار العديد من «المسؤولين الأكراد» من أن تستمر «القوى الدولية على الأرض السورية، في غض تصرها عن الاحتلال التركي». وحسب الوكالة، أثار اختيار تركيا تسمية «غضن الزبيتون» لعراوتها على عرفيين امتعاض عدد من أهالي المدينة، حيث نقلت عن مهندس معلوماتية يدعى جميل أن «الهدف من تسمية الرئيس التركي رجب طيب أردوغان للعملية «غضن الزبيتون» هو كون عرفيين بالذات مدينة الزبيتون والسلام».

وأضاف: «لكنه أثبت لنا من خلال هذه التسمية أنه لا يدين الإسلام ولا الأكراد».

على الاختباء مع أفراد عائلتها في أحد الطوابق السفلية من المبني الذي قطعن فيه، استجابة لتعليمات سبقت تسمى «الإدارة الذاتية»، التابعة لـ«حزب الاتحاد الديمقراطي» الكردي الذي يسيطر على عرفيين، أن يلغف المواطنين بها. وأضافت نسرین: «جهزنا الأقبية للتحمي أطفالنا وشبيينا، إضافة إلى تخزين المواد الغذائية الأساسية وخصوصاً الحليب والأدوية للأطفال والعجوزة الذين لا يستطيعون التحمل».

أعلنت تركيا السبت شن عدوان تحت مسمى «غضن زبيتون» على مواقع «وحدات حماية الشعب» الكردية بمنطقة نزارع العسكرية لـ«الاتحاد الديمقراطي» في منطقة فربين في شمال محافظة حلب، وقال رئيس الوزراء التركي بن علي يلدريم: إن مقاتلات تركية قصفت السبت مواقع للوحدات التي تudedها أنقرة منظمة إرهابية تونونها تتبع «حزب العمال الكردستاني».

من جانبها لفت صحفي قال «أف ب»: إنه متعاون معها، لكن شوارع مدينة عرفيين خلت تماماً من المدنيين بعد قصف التركي الذي أستهدف أحد أحيايتها بعد ظهر السبت، على حين اقتصرت حركة المرور على سيارات إمدادات مياه لتسهيل إعاشة مواطنها بـ«حربات الحادمة».

المدفعية التركية تستهدف موقع للاكراد في عفرين (رويترز)

وقف هذا العدوان فوراً، على حين أكمل الطلبة السوريون الدارسون في جمهورية التشيك وأبناء الجالية في بيان مشترك أن «الشعب السوري سيقاوم بكل إمكاناته أي قوة عسكرية على الأرض السورية من دون موافقة حكومته وسيعتبر هذا الوجود عدواناً سافراً واحتلالاً غاشماً».

من جهة أDan الحزب الشيوعي السوري الموحد عدوان النظام التركي داعياً أبناء الشعب السوري مقاومته بكل الوسائل الممكنة.

وبحذر الحزب في بيان نقلته «سانا» من أن المخطط التركي لاحتلال عفرين ومنبهج جزء من مخطط يستهدف تفتت سوريا وخلق كيانات مصطنعة تنسق مع القواعد

المقاتلة الكردية المنخرطة بزخم إلى جانب التحالف الذي تنتهي إليه فرنسا، تحديد عن المعركة الأساسية ضد الإرهاب.

أما وزير الخارجية الفرنسي جان إيف لو دريان، فأعلن أن بادره تدعو لعقد جلسة طارئة لمجلس الأمن الدولي لبحث الأوضاع في سوريا بعد أحداث عفرين، داعياً بحسب وكالة «سووتنيك» إلى وقف إطلاق النار بشكل كامل في سوريا والسامح بوصال المساعدات الإنسانية من دون شروط مسبقة.

وفي سياق متصل استنكر رئيس «الاتحاد الدولي للنقابات العمال العرب» جباري المراغي في تصريح نقلته «سانا» من القاهرة الصمت الدولي تجاه عدوان النظام التركي «أنقرة إلى الوفاء بالتزاماتها في مباحثات أستانة، ولعب دور بناء في حل الأزمة السورية».

بدورها أعربت مصر عن رفضها للعمليات العسكرية التي تقوم بها القوات التركية ضد مدينة عفرين، مشددة في بيان نقلته وكالة الانباء الألمانية «دب أُ»، على أن هذه العمليات «تمثل انتهاكاً جديداً للسيادة السورية». وتقوض جهود الحلول السياسية القائمة وجهود مكافحة الإرهاب في سوريا»، مؤكدة «موقف مصر الثابت الرافض للتدخل العسكري، لما تؤدي إليه من زيادة معاناة الشعب السوري».

ومن جهة أخرى، حضر وزيرة الجيوش الفرنسية فلورانس بارلي ترکما على، انتهاء العدوان النظام التركي.

أكملت الخارجية الإيرانية في بيانها أنها تتتابع «العمليات العسكرية التركية في شمال سوريا بقلق، وتأمل أن أنقرة إنهاء عملياتها العسكرية في مدينة عفرين بشكل عاجل»، وأوضحت أنها «لا تزال تؤمن بأن ذكر الأزمة السورية تعود إلى سلوك الاستفزازي غير المسؤول التدخل غير الشرعي للولايات المتحدة والكيان الصهيوني».

دعت «جميع الدول وخاصة تلك المجاورة لسوريا إلى تجنب أي عمل يمكن أن يعزز الوجود والتدخل غير الشرعي للقوات الأجنبية في سوريا».

وأشار البيان إلى أن «الأزمة في عفرين من الممكن أن تؤدي إلى تعزيز قوى تبركات الإرهابية من جديد وتلحّق